

موقفٌ موقّد لحماية كل شبر وقطرة ماء ونفط لبنان مصمّم على مواجهة التهديدات الإسرائيلية

فرضت الاجراءات الاسرائيلية لبدء بناء الجدار الاسمّنتي على طول الخط الازرق الذي يشكل خطا حدوديا موقّتا بين لبنان والاراضي الفلسطينية المحتلة، والادعاءات التي اطلقتها وزير الدفاع الاسرائيلي افيغدور ليبرمان بملكية اجزاء من البلوك 9 في المياه الاقليمية اللبنانية، حالا من الاستنفار السياسي والعسكري والديبلوماسي لمواجهة الاطماع الاسرائيلية بموقف لبناني جامع

هذا الموقف تركز في قرارات المجلس الاعلى للدفاع، وفي لقاءات رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري للبحث في كيفية التصدي للهجمة الاسرائيلية. يخوض لبنان المواجهة للمحافظة على كل شبر من اراضيه وقطرة ماء من بحره، على جبهتي

المفاوضات المفتوحة على احتمالات شتى، سواء الجارية في مقر قيادة القوات الدولية في الجنوب ("اليونيفيل") او عبر الوساطة الاميركية التي بدأها مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاقصى دافيد ساترفيلد، وتوجها وزير الخارجية ريكس تيلرسون في زيارة الساعات الست للبنان في 15 شباط.

امام المستجدات التي حملتها الايام الماضية، التقت "الامن العام" عضو الوفد اللبناني الى المفاوضات السابقة مع العدو الاسرائيلي حول الحدود البحرية والبرية اللواء المتقاعد عبد الرحمن شحيتي، ورئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات والعلاقات العامة العميد الركن الدكتور هشام جابر، للاضائة على كل ما رافق المفاوضات السابقة التي خصصت لترسيم الخط الازرق، وكيفية اكتشاف لبنان النقاط الثلاث عشرة المتحفظ عنها لبنانيا براء، وتلك المتصلة بوضع اليد على مساحة 864 كلم مربعا من المياه الاقليمية اللبنانية التي تجاهلتها المفاوضات الاسرائيلية - القبرصية، وما الذي ارادته اسرائيل من الجدار الاسمّنتي.



شحيتي: الجدار لن يؤمن لاسرائيل، امنا ولا استقرارا

■ ما هي الظروف التي دفعت لبنان الى تحفظه عن النقاط الـ13 على طول الخط الازرق، وتلك التي ادت الى فقدانه 860 كلم مربعا من المياه الاقليمية في المنطقة الاقتصادية الخالصة؟

□ بناء على طلب قائد "اليونيفيل"، قامت لجنة تقنية فرعية منبثقة من الاجتماع الثلاثي في الناقورة بدراسة احداثيات الخط الازرق، ومقارنتها باحداثيات الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين، استنادا الى معاهدة بوليه - كومب واتفاق الهدنة عام 1949. نتيجة الدراسة تبين وجود 13 منطقة لا تتطابق مع احداثيات الخطين بعضهما مع بعض من هذه المناطق الـ13. من بينها نقطتان ما زال الخلاف في شأنهما قائما منذ مفاوضات عام 1949، فيما تجدد الخلاف حول منطقة اضافية في المفاوضات التي اعقبت انسحاب اسرائيل من جانب واحد في 25 ايار 2000. كذلك ظهرت لاحقا 10 مناطق جديدة نتيجة الدراسة الدقيقة لاحداثيات الخط الازرق. تبعا لهذه الحقائق، قام الوفد اللبناني للمفاوض بايداع تقرير مفصل بهذه التحفظات لدى الحكومة التي اودعتها بدورها الدوائر المختصة في الامم المتحدة، كما سجلتها في محاضر اجتماعات اللجنة الثلاثية التي كانت تعقد في مقر قيادة القوات الدولية في الناقورة وترسل تلقائيا الى الامم المتحدة. اما بالنسبة الى رقعة 860 كلم مربعا التي افتقدها لبنان من مياهه الاقليمية في جنوب المنطقة الاقتصادية الخالصة (EEZ)، فلا يمكن القول ان لبنان قد خسرها حتى الان، لانها لا تزال موضوع نزاع ولم نتخل عنها. حقيقة ما جرى ان اسرائيل لجأت الى رسم خط بحري من الناحية الشمالية للمنطقة الاقتصادية الخالصة (EEZ) الواقعة في مقابل ساحل فلسطين المحتلة داخل المنطقة اللبنانية. وهو خط يتجاوز عند احتسابه قياسا

بالخط الحقيقي للحدود اللبنانية، ما يوازي مساحة 860 كلم مربعا من المياه اللبنانية. هذا الخط لا يتمتع الى اليوم باي صدقية قانونية او تقنية او جغرافية، ما ادى الى نشوء النزاع القائم حاليا حول هذه المنطقة المعروفة بمنطقة (860 كلم2)، من دون ان يكون لاسرائيل اي حق في الاحتفاظ بها.

■ ما هي المواصفات المعتمدة في بناء الجدار والقدرات الدفاعية التي يمثلها؟ وهل يعيق مراقبة ما يجري في الاراضي الفلسطينية المحتلة في ظل استخدام التقنيات الحديثة من الاجواء والنقاط المطلّة على المناطق المحتلة؟

□ الجدار هو عبارة عن بلوكات من الباطون بشكل حرف "T" مقلوب، يسمى تقنيا "T wall". وهو بعرض 6 امتار ويهدف في الدرجة الاولى الى منع المشاة من العبور من منطقة الى اخرى، وليس له اي فعالية امنية اكثر من ذلك، لا لجهة منع المراقبة ولا رصد اي تحرك غير عادي. علما انه سيشكل عائقا في حال حصول حرب امام تقدم قوات المشاة او الوحدات المدرعة قبل نسفه او تدميره. اما عن دوره في حجب القدرة على المراقبة والرصد، فهو شبه معدوم لان التقنيات الحديثة التي يمكن اللجوء اليها تجاوزت في فاعليتها كل هذه الاجراءات الهادفة الى حجب الرؤية نتيجة اقامة هذه المنشآت. ربما قصدوا ايضا توفير الحماية القوية للدوريات التي تمر جنوب الجدار من رمايات الاسلحة المباشرة.

■ هل سيؤمن الامن المطلوب لاسرائيل كما تدعي؟ وما هي الفائدة التي يوفرها اذا ما استثنى النقاط الـ13 التي يتحفظ لبنان عن طريقة ترسيمها؟ □ بالتأكيد لم يقدم الاسرائيليون لنا اي مبرر امني حتى اليوم. لكن على ما يبدو ان

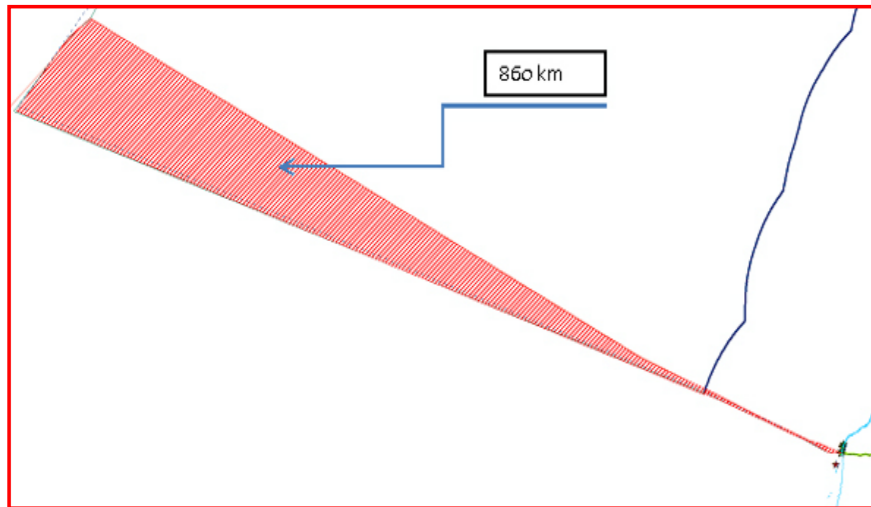
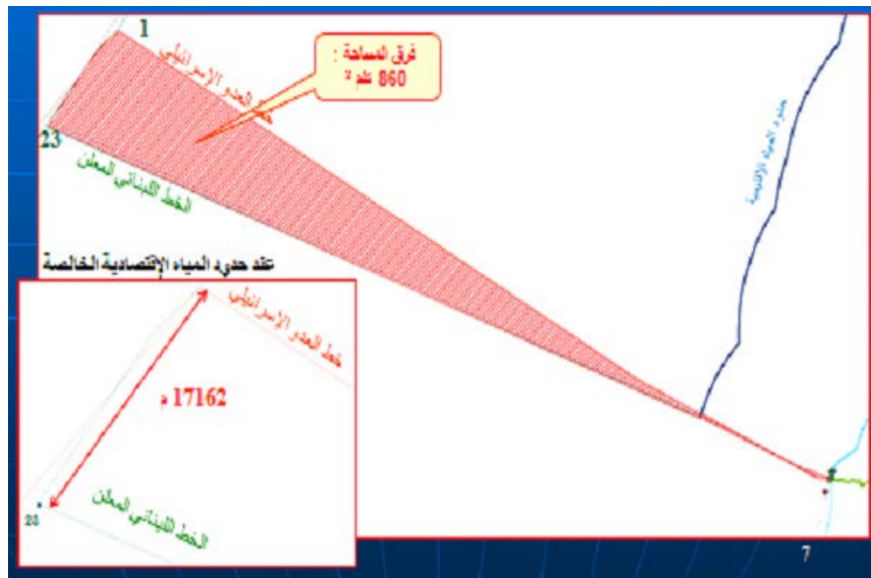
ليس للخط الاسرائيلي برا وبحرا ما يبرره في القانون والجغرافيا



اللواء المتقاعد عبدالرحمن شحيتي.

اسرائيل تخشى في اي حرب مقبلة من نقل حقل او ساحة المعركة الى شمال فلسطين المحتلة، وهي تقوم ببناء هذا الجدار لمنع عمليات التسلل في مرحلة ما قبل الحرب، ومنع تدفق المقاتلين في مرحلة الحرب، وهو اذا كان لا يمنع ذلك فسيؤخر او يعرقل مثل هذه العمليات الى حد ما. اذا استثنى هذا الجدار النقاط المتحفظ عنها لن يغير شيئا لا من فاعليته ولا من الهدف منه. لكن المشكلة الحقيقية انه اذا بني في النقاط المتحفظ عنها، فان لبنان لن يبقى ساكنا، والى حينه سيكون القرار المناسب في التوقيت المناسب.

■ ما هو الدور الذي لعبه القبارصة وادي الى خسارة المنطقة البحرية عند مثلث الحدود القبرصية - اللبنانية - الاسرائيلية؟ هل صحيح انهم متواطئون مع اسرائيل؟ □ في الاتفاق الموقع بين لبنان وقبرص حول حدود المنطقة الاقتصادية، تم التراجع على طرفي الخط الفاصل من الجهتين الجنوبية (مع فلسطين) ◀



بصر على حقه حتى لا يصبح الموقت دائماً. عليه أيضاً ان يطالب إسرائيل ويضغط عليها للعودة في اسرع وقت الى ما قبل حدود عام 1967 حيث اغتصبت الجزء اللبناني من قرية الغجر بالإضافة الى مزارع شبعا التي تؤكد الخرائط حق لبنان فيها. يعتقد البعض ان الترسيم هو اعتراف بإسرائيل، وانا لا اعتقد ذلك.

■ كيف تفسر التزامن بين بناء الجدار واثارة موضوع الحدود البحرية في المنطقة الاقتصادية؟

□ تحاول إسرائيل الخروج من الحلقة المفرغة، وهي الخاسر الاول في الحرب السورية، وتحدث دائماً عن الاخطار التي تهددها من لبنان ومن الجولان المحرر من دون ان تتجرأ على شن حرب على لبنان او على سوريا. تكتفي بغاراتها على مواقع في سوريا من وقت الى اخر، وهي رسائل الى من يهيمه الامر. علما ان الحكومة الاسرائيلية لا تقف مكتوفة الايدي تجاه تعاضم قوة المقاومة في لبنان وانخراطها في الميدان السوري، وتستغل الظروف المؤاتية للضغط على لبنان وعرقلة بدء احتكار حقه في النفط، مستفيدة من الوقت الضائع لقمص ما تيسر من الارض اللبنانية وسرقة نفطه في البلوك رقم 9 والبلوك رقم 8 (الذي لم يلزم بعد) بطريقة الشفط، حيث يمكن تقنيا القيام به من منصات داخل مياهها الإقليمية.

■ كيف يمكن ان يسترجع لبنان ما فقده برا وفي بقعة المياه الإقليمية المستثناة من المنطقة الاقتصادية؟

□ إسرائيل تعتمد الى الضغط على لبنان من خلال الموفدين الأميركيين، وترغب في كبح جماح المقاومة عسكرياً ومنع خطرها عليها من داخل الحدود اللبنانية الملاصقة مما تعتبره حرباً نفسية. استطراداً تسعى الى دفع الحكومة اللبنانية الى الضغط على المقاومة للانسحاب من سوريا. اعتقد ان ما يهيمها ويثير مخاوفها هو وجود المقاومة

الردع، ويمكن ان تتكرر من دون ان تؤدي الى حرب. إسرائيل تدرك انه في حال حصول اي اشتباك واسع مع الجيش اللبناني لا يمكن للمقاومة ان تقف موقع المتفرج. إسرائيل تخشى فعلاً تداعيات اطلاق الاف الصواريخ يوميا عليها من الاراضي اللبنانية، في حرب يمكن ان تطول الى مئة يوم. وقد باتت تتحدث عن امتلاك حزب الله صواريخ أرض بحر من نوع "يوخونت" التي يمكن ان تدمر منصات البحرية وتتصدى لقصفها البحري. لذا فهي غير مستعدة حالياً لمغامرة كهذه محفوفة بالمخاطر.

في الجولان المحرر وريف القنيطرة وخاصة بعد تحرير منطقة بيت جن. اما عن كيفية استرجاع حقوقنا، فالمبدأ يقول انه يمكن استعادة ما فقدناه برا وما سنفقده بحراً بالاصرار على هذا الحق والتمسك به مستخدمين كل الامكانيات الدبلوماسية والعسكرية ايضاً.

■ هل تتوقع ان تتجدد تجربة "شجرة العديسة" وما الذي يعنيه الصدام بين جيشين نظاميين؟

□ تجربة "شجرة العديسة" اثبتت امكان

على الزامية ان تلجأ اي دولة منهما (اي لبنان وقبرص) الى استشارة الاخرى قبل دخول احدهما في اي مفاوضات مع اي دولة او اي جهة ثالثة. كما عليها ان تعلم وتستشير الطرف الاخر الذي سبق ان وقع معها اتفاق الترسيم. لكن على الرغم من التعهدات السابقة والواضحة، لم تقم قبرص باي اتصال بالجانب اللبناني، ولم تستشرنا قبل التوقيع النهائي مع إسرائيل.

مع لبنان، لم تقم الاجراءات نفسها التي اعتمدت مع لبنان، بل وقعت معها خطأ يبدأ من النقطة رقم 1، مع علمها بان هذه النقطة هي نهاية الخط المرسوم بينها وبين لبنان، وزادت المساحة التي منحها لإسرائيل لمجرد تجاوزها الحدود اللبنانية. هذا في المضمون، اما في الشكل فقد تجاهلت قبرص ما تعهدت به مع لبنان عند توقيعها الاتفاق لجهة تأكيدها

المحتلة) والشمالية (مع سوريا) وذلك في انتظار محادثات لاحقة مع الدول المعنية (إسرائيل جنوباً) و(سوريا شمالاً)، لان النقاط في نهاية هذا الخط هي نقاط تعني الدول الثلاث كل من ناحيتها. لذا ظهر ان نهاية هذا الخط الموقع عليه من الناحية الجنوبية هي النقطة رقم (1). عندما وقعت دولة قبرص على حدودها البحرية مع إسرائيل اتفاقاً مماثلاً للاتفاق

جابر: اسراييل تحاول قضم اراضيها وسرقة نفطنا

لا مجال للمقارنة بين جدار الجنوب وجدار الضفة الغربية



العميد الركن المتقاعد الدكتور هشام جابر.

ونقاط المراقبة والابراج وغرف القيادة والمعدات الاستخباراتية. اما المناطق الاخرى وخاصة في القطاع الاوسط، فلا ترى ضرورة لبناء جدار فيها، حيث تتيح لها الجغرافيا السيطرة والمراقبة، ونتيجة بعدها عن القرى بعدما جرفت الاف الاشجار من الاراضي اللبنانية مستفيدة من السيطرة على الارض الفاصلة بين الخطين الازرق (خط وقف العمليات العسكرية الحدود الدولية (خط الهدنة 2006)، والحدود الدولية (خط الهدنة 1949). عليه، لا مجال للمقارنة بين جدار الحدود اللبنانية وجدار الضفة الغربية وحتى مع مصر، لان التهديد من الحدود اللبنانية تهديد عسكري، في حين ان الجدار مع الضفة الغربية او مع مصر له طابع اداري وامني يمنع التسلسل بشكل غير شرعي، وخاصة لطالبي العمل واللجوء الى إسرائيل. علما ان هناك معابر بين الضفة الغربية وإسرائيل وبين الاخيرة ومصر، وهما ليسا في حال حرب مع إسرائيل عكس لبنان.

■ ما الذي يعوق التفاهم على الترسيم النهائي للحدود، طالما ان الخط الازرق ليس خطاً نهائياً باعتراف المراجع الدولية والاممية؟

□ ليس ثمة ضرورة لاعادة ترسيم الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة. الحدود الدولية

ما هي الظروف التي دفعت بإسرائيل الى بناء هذا الجدار، وهل من اوجه شبه بينه وبين ذلك الذي يطوق الضفة الغربية؟

□ تدرع إسرائيل بان الجدار المزمع بناؤه يمنع التسلسل الى اراضيها غير صحيح وغير منطقي، لان الجدار لا يتعدى طوله في القطاعين الشرقي الغربي مئات الامتار. لذا لا قيمة امنية او ميدانية له على طول حدود تتعدى عشرات الكيلومترات. وقد اختارت إسرائيل نقاطاً محددة لتبني عليها الجدار، حيث ترى ان ارضها تتعرض للاشراف المباشر من الاراضي اللبنانية، وبالتالي لكي تنجح في السيطرة الميدانية على مناطق تلاصق حدودها حيث يوجد تلاقق وتماس مباشر بين الجانبين، فترفع ستاراً يحجب الرؤية والمراقبة، وتقلل من امكان التسلسل من الجانب اللبناني للقيام بعمليات مفترضة داخل اراضيها، من خلال ما يمكن اعتباره بنقاط ضعف من الجانب الاخر، لاسيما انه جرى الحديث عن ان اي حرب مقبلة ستقوم قوات "الرضوان" من المقاومة بالتحرك داخل إسرائيل لاختد المستوطنين كرهائن. لذلك ترى إسرائيل ربما، انه في حال بلغ طول الجدار في القطاعين الشرقي والغربي 15 كلم فانه يحميها جزئياً، بينما تغطي المناطق الباقية بجدار الكتروني تنصب فوقه الكاميرات